

المؤتمر الآشوري الموسع في السويد - البيان الختامي -



ستوكهولم : 18/12/2006

في ظل ظروف سياسية معقدة تتشابك على أرض العراق بشكل عام و تنعكس سلباً على الشعب الآشوري بشكل خاص ، كانت مسؤوليتنا التاريخية التي تحتم علينا كأحزاب و تنظيمات و فعاليات مستقلة أن نتحرك بما تستدعيه المصلحة العامة للشعب الآشوري لانقاذه من براثن التبعية و الاستجداء التي صوّرت له على أنها الملاذ الأخير، فعلى أرضية هذا الواقع و تحت شعار : " آشور فخر العراق، العراق وطن الآشوريين " انعقد المؤتمر الآشوري الموسع في مدينة ستوكهولم من 15 إلى 17 كانون الأول 2006 و بحضور فعاليات سياسية من أحزاب و تنظيمات و ناشطين للتداول فيما يلحق بالشعب الآشوري من غبن و تهميش و تقسيم، و لايجاد السبل الكفيلة للوقوف في وجه مَنْ يُفِرُّ بحقوق الشعب الآشوري ، أصل العراق و تاريخه .

فعلى مدى ثلاثة أيام ناقش المؤتمر بروح مستمدّة من عراقة الماضي و مسؤولية الحاضر و رؤية المستقبل، الحقوق القومية المشروعة للشعب الآشوري و الآليات السياسية الكفيلة بتحقيقها على أرض العراق، أرض الآباء و الأجداد، جنباً إلى جنب مع باقي مكونات الشعب العراقي. وقد انتمت المناقشات بتأسيس جبهة آشورية قومية تحت إسم "جبهة انقاذ آشور" التي سيُعلن برنامجها و تشكيلتها في الوقت المحدد من قبل المؤتمر. و تؤيد الجبهة كافة الجهود و المساعي التي تدعم المسار الآشوري في العراق و المتمثلة بكل تنظيم أو كيان سياسي يعمل على تحقيق مطالب المؤتمر، حيث تعلن الجبهة بأن ممثلها الآن في العراق هو "المؤتمر الآشوري العام" الذي تأسس في العراق في شهر آب/2005، كما تعلن استعدادها على تأييد كافة الفصائل الآشورية التي تتخذ لنفسها من مقررات المؤتمر الآشوري الموسع منهجاً عملياً لتحركاتها السياسية في العراق، و ترحب مستقبلاً بانضمام كل تنظيم أو حزب أو ناشط يؤمن بمقررات المؤتمر جميعها و بدون استثناء أيّ منها.

مقرّرات المؤتمر : تعمل "جبهة إنقاذ آشور" على توحيد الجهود لتحقيق المقررات التالية :

أولاً : على الرغم من تجاهل الدستور العراقي في ديباجته، لما قدّمه الآشوريون للعراق من وجه حضاري و تاريخ يرتقي به إلى مصاف الأمم الحضارية وكم قدّم له من الأرواح كشهداء ، بالإضافة إلى مساحات كبيرة من الدماء التي أزهقت على يد حكومات ديكتاتورية منذ تأسيس العراق الحديث وحتى يومنا هذا مكلّلةً بوشاح الهجرة السوداء منذ عام 1933 إثر مذابح مروّعة طالت العزل من الآشوريين في سيميلي وعلى امتداد شمال العراق وعلى أثرها توالى صفات التخوين واللاوطنية التي ألبيست على الآشوريين من قبل الحكومات الرجعية والعنصرية. وبرغم تحمّل الشعب الآشوري لكل هذه المعاناة، إلا أن الدستور العراقي لم يعطي الآشوريين حقهم ولم يحترمهم كما يستحقون وفقاً للحقيقة التاريخية والمساواة الوطنية. ولذلك فقد قرّر المؤتمر المطالبة بالاعتراف بأن الآشوريين هم الشعب الأصلي في العراق .

ثانياً : إضافة إلى ما تعرض له الشعب الآشوري من اضطهاد و تهميش، إلا أن الدستور جاء ليزيد من مآسي الآشوريين بتقسيمهم عن طريق استحداث مكوتات قومية جديدة لا يعترف بها علماء الآشوريات في العالم ولا أبرز المؤرخين العراقيين. وحتى اللغة الآشورية جاءت بتسمية مذهبية، وهذا نتيجة لسياسة استرضاء بعض رؤساء الطوائف الآشورية بدعم من أطراف خارجية مما يُجحف بحق الأمة الآشورية وفق حقيقتها التاريخية، وإيماناً منا بالحقيقة التاريخية التي تقرض الآشورية كهوية أرض وشعب ولغة.

ولذلك فقد قرّر المؤتمر المطالبة بتثبيت الآشورية في الدستور العراقي كهوية قومية شاملة .

ثالثاً : بعد أن تخلص العراق من معاناته اثر بطش الحكومات الديكتاتورية المتوالية على حكمه. دخل العراق مرحلة جديدة في حياته السياسية ليُفرز من خلالها طموحات مكوتاته القومية والدينية، فكانت تلك الطروحات فئوية أكثر منها وطنية وبشكل خاص تذبذب العراق و قدرلته بشكل يُخالف مبدأ المساواة و التعايش، وخصوصاً أنه تمّ رسم خارطة الفدرالية بدون الأخذ بعين الاعتبار الشذوذ الديمغرافي الناتج عن سياسة الحكومات الديكتاتورية والحركات الانفصالية، ونذكر على سبيل المثال، الاضطهادات خلال الستينيات، حيث تمّ تهجير الشعب الآشوري من مدنه و قراره بين مطرقة الحركات الانفصالية وسندان الحكومات الهمجية، وذلك منذ العام 1961 حيث بلغت ذروتها في مذبحه سوريا عام 1969، مضافاً إليها عمليات النقل السكاني في السبعينيات وصولاً إلى عملية الأنفال عام 1988 والتي راح ضحيتها قسم كبير من الشعب الآشوري بين قتيل و شريد لذنب لم يرتكبه، وصولاً إلى مرحلة حرب الخليج الثانية حيث تم فصل شمال خط العرض /36/ ليبدأ مشروع تكريد آشور بشكل رسمي وعلني، وما تلى ذلك من اضطهاد قومي منذ 1991 في شمال العراق، واضطهاد ديني وقومي بعد سقوط النظام في 09/نيسان/2003 في كافة مناطق العراق، حيث تستمر الإبادة الديموغرافية للشعب الآشوري حتى لحظة إعلان بياننا هذا. وانطلاقاً من رؤيتنا لضرورة المساواة في الفدرالية المطروحة في الدستور العراقي وإعادة كافة الأراضي الآشورية المغتصبة إلى اصحابها في كافة أنحاء العراق، وإزالة الغبن الذي لحق بالآشوريين من جراء هذه السياسات في تجاهل حقوق الشعب الآشوري في العراق، وحق الشعب الآشوري في الحفاظ على هويته ووجوده في أرض أجداده "آشور"، والحفاظ على مقوماته القومية من إجتماعية وثقافية، فقد قرّر المؤتمر المطالبة بالاعتراف بإقامة اقليم آشور بجغرافيته التالية:

شمالاً: الحدود الدولية لدولة العراق مع تركيا وسوريا

شرقاً: من منطقة نروه وريكان ضمناً، نزولاً على طول الزاب الأعلى

غرباً : نهر دجلة

جنوباً : نقطة التقاء الزاب الأعلى مع دجلة

وفي النهاية ، ومن على هذا المنبر نخاطب المجتمع الدولي الذي كان شاهداً على ما حلّ بالشعب الآشوري من مآسي وويلات منذ ما قبل تأسيس منظمة عصبة الأمم حتى ما بعد تأسيس الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان التي وقفت وقفة المتفرج على ما يحدث في العراق من تهجير واضطهاد ديني وقومي بحق أعرق شعوب التاريخ .

كما نخطب الشعب العراقي الأبي بعد أن نال حريته أن يتفهم حق الآخرين بالمساواة والعيش المشترك الذي تقره القوانين الدولية والإنسانية بعيداً عن التعصب القومي والديني اللذين كانا من افرازات الحكومات الديكتاتورية الرجعية البائدة التي توالى على حكم العراق رغناً عن إرادة الشعب العراقي. فلقد آن الأوان أن نجلس على طاولة الوطن كعائلة واحدة بعيداً عن المشاريع الخارجية التي تنال من وحدتنا التاريخية التي جمعتنا على مر العصور، كنا نتقاسم فيها العيش المشترك.

وأخيراً نتوجه إلى أبناء الأمة الآشورية، أن يتحملوا مسؤولياتهم تجاه مصيرهم المههد بزوال مقوماته القومية من أرض و هوية ولغة ووجود، بما أصبغ عليه من معادلات طائفية وسياسية أدخلته في قضايا معادية للقضية الآشورية برمّتها، كافتعال التسميات المركبة والطائفية، وألحاق القضية الآشورية بقضايا انفصالية عنصرية مستحدثة على أرض آشور. وفي توجّهنا هذا ندعو الشعب الآشوري للتكاتف والتعاقد بكل ما يملكونه من قوة في داخل العراق وخارجه أحزاباً كانوا أم تنظيمات أم ناشطين، للوقوف في وجه كل المشاريع التي تنال من القضية الآشورية الحقّة.

عاش العراق حراً موحداً
عاشت الأمة الآشورية